Poetry of The Lamiyyat ‘Arabs in The Science of Balaghah | al Shier Lamiyyat al ‘Arab Fiy ‘Ilm al Balaghah

الشعر لامية العرب فى علم البلاغة (دراسة بيانية تحليلية)

Barakat Mohamed Ahmed
Literature and Criticism Program University of Holy Qur’an and Rooting Sciences Medani, Sudan.
Correspondence Address: Abufreida100@gmail.com

Received: 10-05-2022	Revised: 25-06-2022	Accepted: 02-07-2022

Abstract

This study deals with the Arab Lamiyyat, which is derived from ancient poetry, as it represents the pre-Islamic environment and the homeless environment in particular. Literature is represented in all stanzas of the poem, the letter to Roy is the best guide, for one of the letters of arrogance denotes activity in speech, and eloquence in listening, the repetition of violent metonymy in his poetry. This type of research is a type of qualitative research. The working procedure of this research method is to describe the existing data according to the context, which means, this research only requires the text of the literary works in it, as well as the theories used in this study. The approach in this study is an objective approach which focuses on literary texts and the theory used in the form of the study of Balaghah science. The researcher recommends general and specific rhetorical applied studies, starting with the Qur'an, the sacred Sunnah, the eyes of Arabic poetry and the rest of the llamas against poetry and others.

Keywords: Lamiyyat ‘Arabs, Poetry, Science of Balaghah

ملخص

تتناول هذه الدراسة اللميات العربية المشتقة من الشعر القديم، حيث تمثل بيئة ما قبل الإسلام وبيئة التشرد على وجه الخصوص. يتم تمثيل الأدب في جميع مقاطع القصيدة، والرسالة إلى روي هي أفضل دليل، لأن أحد خطابات الغطرسة يدل على نشاط في الكلام، والبلاغة في الاستماع، وتكرار الكناية العنيفة في شعره. هذا النوع من البحث هو نوع من البحث النوعي. إن طريقة عمل طريقة البحث هذه هي وصف البيانات الموجودة وفقًا للسياق، مما يعني أن هذا البحث لا يتطلب سوى نص الأعمال الأدبية فيه، وكذلك النظريات المستخدمة في هذه الدراسة. المنهج في هذه الدراسة هو نهج موضوعي يركز على النصوص الأدبية والنظرية المستخدمة في شكل دراسة علم البلاغة. وتوصي الباحثة بدراسات تطبيقية بلاغية عامة ومحددة، تبدأ بالقرآن، والسنة النبوية، وعيون الشعر العربي، وبقية اللاما على الشعر وغيرها.

الكلمات المفتاحية:الشعر، لامية العرب، علم البلاغة

© 2022 Barakat Mohamed Ahmed
This work is licensed under a Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License.

المقدمة

اقضت طبيعة الورقة تناول المباحث التالية بعد الحديث عن الدراسة البيانية للامية العرب لابد من الحديث عن صاحب اللامية وبعض الظروف المحيطة بهوقد جاء المبحث الأول مفهوم البيان وحدوده ثم المبحث الثاني وقد اشتمل علي تطبيقات الاساليب البيانية في لامية العرب وهي التشبيه، الاستعارة وأخيرا الكناية. وقد تجاوزنا المجاز لدخوله فيما سبق.

قبل الحديث عن الدراسة البيانية للامية العرب لابد من الحديث عن صاحب اللامية وبعض الظروف المحيطة به. هو ثابت بن أوس بن الحجر الأزدي، توفي عام ٧٠ قبل الهجرة (٥٢٥م)، وهو صعلوك جاهلي مشهور من قبيلة الأزد اليمنية، ويعني اسمه (غليظ الشفاه)، ويدل على أن دماء حبشية كانت تجري فيه. نشأ في قبيلة "فهم" بعد أن تحولت إليها أمه بعد أن قتلت الأزد والده، ويرجح أنه خص بغزواته بني سلامان الأزديين ثأراً لوالده وانتقاما منهم، وكان الشنفرى سريع العدولا تدركه الخيل حتى قيل: "أعدى من الشنفرى"، وكان يغير على أعدائه من بني سلامان برفقة صعلوك فتّاك هو تأبط شراً وهو الذي علمه الصعلكة، وقدعاش الشنفرى في لاميته، تلك القصيدة التي تبدو فيها ملامح الصعلكة من ثورة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي كانت في بيئته آنذاك، والغربة التي يشعرها كل صعلوك عاش في بيئته، كما نجد فيها مفاخرته بنفسه وبأخلاقه وشجاعته.

"ومن خلال الروايات عن شخصية الشنفرى وظروفه نرى فيه شخصية فذة في عدة نواحي، في قوة الإرادة إلى درجة غير مألوفة، ومن أمثلة ذلك تصميمه على قتل مائة رجل من بني سلامان وإنفاذ عزمه،[١] وفي قوة تركيبه الجسمي ومن أمثلة ذلك أنه كان يسبق الخيل في عدوه، وفي قوة عقليته وعمق تفكيره ومن أمثلة ذلك أنه كما كانوا يصفونه كان يضرب به المثل في الحذق والدهاء، وقد شاءت الظروف لهذه المواهب أن تعيش في أسوأ ظروف اجتماعية، أبرزها أنه مجرد أسير ذليل لا يملك حتى حريته، بل ازدادت الظروف قسوة عليه حين تعرض لحوادث اضطهاد وإذلال من بني سلامان حين تطلعت نفسه إلى الارتباط بإحدى فتياتهم فلم ينجح، فاتجه إلى الصعلكة حتى كان من

[١] الاغاني الاصفهاني دار الفكر ط٢ ج١ ص١٨٥

أبرز الصعاليك وأشهرهم على الإطلاق، صابا سخطه ونقمته على كل الناس ممثلين في بني سلامان. وخلال وحدته وتشرده في الصعلكة قال هذه اللامية، وهي ثمانية وستون بيتا، فجاءت القصيدة مطابقة كل المطابقة لشخصيته بما فيها من مقومات، وعقليته بما فيها من عمق ونضوج، وظروفه بما فيها من قسوة وجفاف، حتى كانت القصيدة مرآة صقيلة نرى فيها الشنفرى وحياته بوضوح".[٢] يعد الشنفرى مثالا صادقا للشاعر الفطري القديم، وليدالقفار، أليف الغابات، فأتى شعره صورة صادقة لحياته والصعاليك عامة. لم تتقيد القصيدة بالمطلع العربي القديم من حيث الاستهلال الغزلي المعروف نسبةَ لطبيعة الشاعر وعدم استقراره.

هذا النوع من البحث هو نوع من البحث النوعي. إن طريقة عمل طريقة البحث هذه هي وصف البيانات الموجودة وفقًا للسياق، مما يعني أن هذا البحث لا يتطلب سوى نص الأعمال الأدبية فيه، وكذلك النظريات المستخدمة في هذه الدراسة. المنهج في هذه الدراسة هو نهج موضوعي يركز على النصوص الأدبية والنظرية المستخدمة في شكل دراسة علم البلاغة.

نتائج البحث ومناقشتها

مفهوم البيان

البيان في اللغة تعني: الكشف والإيضاح والظهور. وهو اسم لكل شيء كشف لك بيان المعنى، وهتك لك الحجب دون الضير حتى يفضي السامع حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا من كان ذلك من بيان، واعلم أن المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة، كما أن البيان هو النطق الفصيح المعرب عما في الضمير.[٣]

أو هو علم يبحث في كيفيّات تأدية المعنى الواحد بطُرُقٍ تختلف في وضوح دلالاتها، وتختلف في صُورِها وأشكالها وما تتصف به من إبداعٍ وَجمالٍ، أو قُبْحٍ وابْتذال".[٤] لذلك جاء في اصطلاح

[٢] الاغاني الاصفهاني دار الفكر ط٢ ج١ ص١٨٦

[٣] أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص: ١٦٢.

[٤] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١/، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج ٢/ ص: ١٢٦.

البلغاء أن البيان: أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض، فيوضح الدلالة على نفس المعنى، ولابد من اعتبار المطابق لمقتضى الحال دائما".[٥]

اعترض عبد الرحمن حسن حبنكة عن هذا التعريف يقول: اقتصر البيانيّون في تعريفهم لهذا العلم على عنصر إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة. وقد رأيت أنّ هذا التعريف ناقص، لأنّ هذا العلم يهتَمُّ أيضاً بما في الطُّرُقِ الَّتي يبحثُها من عناصر جمالية وإبداعيّة، ويهتَمُّ بتربية الذوق الفنّيّ لإِدْراكِ نِسَبِ الجمال والإِبْداع، والتمييز بين مستويات الصُّور ودرجاتها جمالاً وإبداعاً، وإدْراكِ الصُّوَرِ المبتذلة والصُّوَرِ المرذولة المحرومة من الإِبداع أو من الجمال، فأضفت هذه العناصر إلى التعريف.[٦] البلاغة بكل تهتم بالذوق الفني والكشف عن عناصر الابداع والجمال في العمل الأدبي.

حدود علم البيان

ورد أقوال كثيرة حول هذا الموضوع:

ذهب ضياء الدين الأثير إلى " أن موضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، ويسأل صاحب هذا العلم عن أحوالها اللفظية والمعنوية، ويشترك هو والنحوي أو اللغوي في أن الثاني ينظر في دلالته على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة".[٧]

وقال عبد الحميد بن هبة الله: "وموضوع علم البيان هو اللفظ والمعنى من جهة الحسن والقبح".[٨] وقد وافقه الحسيني العلويّ الطالبي حيث قال: "والمفهوم من قولنا علم البيان هو الفصاحة، وهى غير مقصورة على الكلمة المفردة دون المركبة. فعلم المعانى وعلم البيان يرجعان فى الحقيقة إلى علم البلاغة والفصاحة".[٩] وذهب حامد عوني إلى أن علم البيان حقيقته مجاز لذلك يقول: "واعلم: أن

---

[٥] أحمد الهاشمي، ص:٢١٦.

[٦] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، ج ٢/ ص: ١٢٦-١٢٧.

[٧] ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ١/ ص: ٢١.

[٨] عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عزالدين (المتوفى: ٦٥٦هـ)، الفلك الدائر على المثل السائر (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، ص: ٣٨.

[٩] يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية – بيروت، ط ١/ ١٤٢٣ هـ، ج ١/ ص: ١٠.

المقصود الأصلي من علم البيان هو "المجاز" إذ هو الذي يتأتى فيه اختلاف الطرق في وضوح الدلالة على المعنى المراد".[١٠]

ولكن الذي ينظر إلى كتاب عبد القاهر الجرجاني (أسرار البلاغة) وإلى كتاب السكاكي، وفحول علماء البلاغة نجد يحصرون علم البيان في فن الشبيه والكناية والاستعارة، من هنا يمكن القول بأن علم البيان هو العلم الباحث عن المجاز، والاستعارة، والتشبيه، والكناية. والغرض منه: صوغ الكلام بطريقة تبين ما في نفس السامع. شمولية علم البيان، حيث عم عند بعضهم البيان والمعاني والبديع، والفصاحة، فهو فن عظيم.

تطبيقات الأساليب البيانية في لامية العرب

أولا: أسلوب التشبيه

مفهوم التشبيه

التشبيه لغة:" التّمثيل مطلقًا".[١١] "والمتشابِهات- في الأمور- المتماثلات".[١٢] و" وأشبه الشّيء الشّيء: ماثله، وأشبه فلانا وشابهته، واشتبه عليّ، وتشابه الشّيئان، واشتبها: أي أشبه كلّ واحد منهما صاحبه، وشبّه به: مثله، والتّشبيه التّمثيل".[١٣] واصطلاحا: ورد تعريفات كثيرة في اصطلاح التشبيه، وكلها متفقة في المعنى ومختلفة في الصيغ، وأهم تلك التعريفات: عرّفه الخطيب القزويني أنه:" التّشبيه هو الدّلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى".[١٤]

---

[١٠] حامد عون المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، بدون طباعة، ج ٥/ ص: ٨٧.

[١١] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون طباعة، ص. ٢٧٠.

[١٢] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط ٥/ ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص. ١٦١.

[١٣] محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط ٣/ ١٤١٤ هـ، ج١١/ ص: ٢٣، مادة: شبه، وأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤/ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ج ٦/ ص. ٢٢٣٦.

[١٤] الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، بغية الإيضاح- المعاني البياني البديع، في علوم البلاغة، ص. ١٦٤.

التشبيه المرسل

التشبيه المرسل كما يقول البلاغيون: "هو ما ذكرت فيه الأداة".[١٥] ونلاحظ أن الشاعر قد ذكر الآداة في أكثرية تشبيهاته، ففي قوله:

وأغدو على القوت الزهيد كماغدا*** أزل تهاداه التنائف أطحل[١٦]

الغدو: المسير في أول النهار، والقوت: ما يقتات من الغذاء، الزهيد: القليل، والأزل: السريع الخفيف، يقول: وأغدو صباحاً على الزاد القليل لاكتساب المعاش في المفاوز البعيدة الأطراف لا ماء بها ولا أنيس كما يغدو الذئب المتولد من بين الضبع والذئب طلباً للصيد،[١٧] وهو أطحل اللون بهديه في المفاوز بعضها على بعض في ارتياده للصيد، فشبه الشاعر نفسه بالذئب لان الذئب رمز السرعة والصبر على الجوع، فالمشبه هو الشاعر في قوله (أغدو) والمشبه به الذئب، والأداة هي الكاف، وذكر الأداة في التشبيه هي طريقة التشبيه المرسل، ونحوه قول المتنبي:

بطلولٍ كأَنَّهُنَّ نجومٌ في عِرَصٍ كأَنَّهُنَّ ليالٍ[١٨]

شبه الطلول بالنجوم والأداة كأنَّ، وفي عجز البيت شبه العراص وهو الأرض الصلبة باليلِ على طريقة التشبيه المرسل، وقال لبيد:

من كلِّ كهلٍ كالسنانِ وسيِّدٍ صَعبُ المقادةِ كالفنيق المصعب[١٩]

فهنا شبه الشاعر الكهل بالسنان والأداة الكاف على صورة التشبيه المرسل، وقال امرؤ القيس:

ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأَنَّه حب الفلفلِ[٢٠]

---

[١٥] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، البلاغة العربية، دارالقلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١/ ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص. ١٧٣.

[١٦] طلال حرب، ديوان الشنفري ، الطبعة الاولى، بيروت- لبان، ١٩٩٦، ص. ٥٨.

[١٧] إبراهيم الرضوي، شرح وتحقيق وتعليق، أسماء محمد حسن هيتو، دار الفاربي للمعارف، شرح لامية العرب، ص. ١٢٨.

[١٨] المتنبي، ديوانه، تقديم: د. إسماعيل العقباوي، دار الحرم للتراث، ٢٠٠٧م ، ص. ١٠٤.

[١٩] لبيد بن ربيعة، ديوانه، دار صادر – بيروت، ص. ٢٧.

[٢٠] امرؤ القيس، ديوانه برواية الأصمعي، ص. ٨.

حيث شبه بعر الأرآم في الأرض الصلبة بحب الفلفل الذي يبدو أنَّ امرؤ القيس أكثر إجادة من لبيد و الشنفري لأنَّه بيَّن أمكان حال المشبه. ومنه قوله:

إذا زل عنها السهم حنت كأنها***مرزَّءةُ ثكلى ترن وتعول[٢١]

زال:[٢٢] خرج، حنت: الحنين والشوق والبكاء، الحنَّانة: القوس أو المصوتة منها، المرزوءة: المصابة بمصيبة، الثكلى: التي مات ولدها أو أحد أقاربها، وتعول من الإعوال: وهو رفع الصوت بالبكاء والصياح، تزن: تصوت من رن رنَّه،[٢٣] يقول: قوسي كثيرة التصويت لكثرة ما أرمي بها، ملساء ليس فيها عقدة، علقت عليها الخرز أحميها من العين، وجعلت لها محملا إذا رميت بها حنَّت وأنَّت كأنَّها امرأة أصابتها مصيبة فهي ترفع صوتها بالعويل والنحيب.[٢٤] شبه صوت السهم عندما ينطلق من القوس كصوت امرأة تكاثرت عليها المصائب تبكي وتنوح لفقدان ولدها، وهذا من عجائب التصوير في شخصية الشاع، وهو دليل على صفاء قرائحه، ونقاء خياله، وسعة تخيلات. الشاهد عندنا في هذا البيت هو ذكر أداة التشبيه على طريقة التشبيه المرسل.

وكذلك جاء هذا التشبيه في قوله:

مهرتةٌ فوهُ كأنّ شدوقها *** شقوق العصي كالحات وبسل[٢٥]

الهرت:[٢٦] الطعن، الفوهُ: سعة الفم، الشدوق: طفطفة الفم من باطن الخدين، الكالحات: التكشير في عبوس، قال: هي ممزقة الأفواه واسعتها، أو هي مهرءة قد آذاها البرد والحر، واسعة الأفواه مع خروج الأسنان الطويلة من الشفاه،[٢٧] شبه شدق الفم كشقوق العصى الكالحات، وهذه من غرائب التشبيهات، ومن التصويرات المذهلة، والشاهد أن التشبيه مرسل لوجود أداة التشبيه فيه، ومؤكد لحذف وجه الشبه وهذا كثير في شعر الشاعر يسهل القياس والتناول، ومنه قول البحتري:

---

[٢١] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمرو بن براق، الطبعة الاولى، بيروت– لبان، ١٩٩٦،ص. ٥٦.

[٢٢] أبو القاسم محمود بن عمر وبن أحمد، الزمخ شريجارالله أساس البلاغة ج١ ص. ٩٨.

[٢٣] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية ، ص.٩٧.

[٢٤] الزمخشري والصفدي، شرح للاميتان، إعداد وتعليق . عبد المعين الملوحي ، ط . وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص. ٣١.

[٢٥] طلال حرب، ديوان الشنفر يويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبنبراق، ص.٥٩.

[٢٦] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهر يالفارابي الصحاحفي اللغة ج٢ ص٢ [الكتاب مرقم آلياغيرموافق للمطبوع]

[٢٧] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص. ١٣٨.

ولها نسيم كالرياض تنفست في أوجه الأرواحِ والأنداء[٢٨]

المشبه النسيم والمشبه به الرياض ويكمن جمال وروعة التشبيه في جعل النسيم تتنفس حوله الأرواح، فقد ظهر ابتكار وإبداع البحتري فهو أفضل في أداء المعنى من الشنفرى.كما في قوله:

مهللة شيب الوجوه كأنها*** قداح بكفي ياسر تتقلقل[٢٩]

المهللة من الإبل بالبناء للفاعل: الضامرة المتقوسة، وبالبناء للمفعول المتقوسة، والقداح: السهم قبل أن يرش، والياسر: الجازر الذي يلي قسمه جزور الميسر، يريد بها إنَّ الذئاب التي أجابته هي مثله ضامرة متقوسة، شيب لتغير شعرها وسحناءها، كأنَّ وجوهها في نحولها ودقتها سهام بكفي مقامر يتحرك ويتمايل في لعبة بها،[٣٠] التشبيه هو الهاء العائد إلى شيبالوجوه، والمشبه بهقداحبكفي. وهو تشبيه مرسل لورود الأداء في البيت، ومنه قول المتنبي:

فإنَّ الفارسَ المنعوتَ خفَّت لمنصله الفوارس كالرِّياش[٣١]

شبه حال الفارس الموصوف بالفروسية تتطاير من حوله الفرسان كتطاير الريش على صورة التشبيه المرسل يكمن سر بلاغة التشبيه لأنَّه بعيد الخطور عن البال فهو أبلغ من قول الشنفرى.

فضج وضجت بالبراح كأنها***وإياه نوح بالبراح ثكل[٣٢]

ضجَّ: صاح، البراح: المتسع من الأرض، الثكل: فقدان الحبيب والهلاك،[٣٣] يقول: لما غلبوا على أمرهم وتعذر عليهم القوت صاحوا فسمعت لهم جلبة ملأت الأرض الواسعة، كأنَّهم ثكالى يندبن فقيداً، ولما يئسوا وعرفوا أنَّ الجلبة لا تغني عن القوت سكت وسكتوا،[٣٤] شبه ضج البراح بالنوح، أي بكاء الممدوح، وذكر الأداة على طريق تشبيه المرسل. جاء صورة هذا التشبيه كذا لك في قوله:

---

[٢٨] البحتري، ديوانه، ت: حسن كامل الصيرفي، م١، ط٣، دار المعارف، ص. ٧.

[٢٩] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانالسليك بن السلكوعمروبنبراق، ص. ٥.

[٣٠] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص. ١٣٢.

[٣١] المتنبي، ديوانه، تقديم د. إسماعيل العقباوي دار الحرم للتراث ٢٠٠٧م، ص. ٢٠٠.

[٣٢] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلكوعمروبنبراق، ص. ٥٩.

[٣٣] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص١٤٠.

[٣٤] الزمخشري والصفدي، شرح اللاميتان، ص. ٣٩.

فعبَّت غشاشاً ثم مرت كأنها***مع الصبح ركب من أحاظة مجفل[٣٥]

العبُّ: شرب الماء، الغشاش: قيل أو عجل أو غير مريء، وأغششته عن حاجته أعجلته، والركب: ركبان الإبل، أحاظه: أسامة بن سعد بن عوف أبو قبيلة من حمير وإليه تنسب مخلاف أحاظه باليمن، الكجفل: المسرع من جفل الظليم وأجفل أسرع في ذهابه، يقول: شربت هذه القطا شربا قليلا على عجل، أو شربت في آخر ظلمة الليل ثم مرت مسرعة كأنها في إسراعها عند انبلاج الصباح ركبان من بني أحاظ غدو مسرعين،[٣٦] الشاهد هو ذكر الأداة، والمشبه هو الهاء العائد إلى مر الممدوحة، والمشبه به ركب من إحاظة مجفل، ووجه الشبه هو السرعة الانتقال، فتشبيه المار بالراكب إنما يريد أن يصور تلك الصرعة الحاصلة في المشبه، ومنه قول المتنبي:

في جحفلٍ سترَ العيونَ غُبَارُهُ فكأنَّما يبصرن بالآذان[٣٧]

المشبه حال الجحفل الكثير الذي ستر غباره العيون بحال الجنود عيونهم مستورة بالغبار وينظرون بالآذان، ويريد الشاعر أن يصور كثرة الجيش فهو يماثل قول الشنفرى في البيت السابق.

التشبيه البليغ

التّشبيه البليغ "ما حُذفت فيه أداة التّشبيه، ووجه الشّبه، وهو أرقى أنواع التّشبيه".[٣٨] ونلاحظ هذا النوع في عدة مواضع منها في قوله:

هم الاهل لا مستودع السرذائع*** لديهم والجاني بما جر يخذل[٣٩]

يقول هم الأهل للصحبة لا يضيع لديهم ما أودع من الأسرا، ولا يخذلونه جانباً لديهم إذا جر جريرة،[٤٠] بل يحامونه ويساعدونه ولا يسلمونه للأعداء،[٤١] التشبيه هو قوله: هم الاهل، وهو تشبيه بليغ، حذف منه أداة التشبيه، والتقدير: هم كالأهل. والضمير–هم– يرجع إلى الذئب والنمر

[٣٥] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلكوعمروبنبراق، ص. ٦١.

[٣٦] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص١٦٠–١٦١.

[٣٧] المتنبي، ديوانه ، ص. ٣٢٧.

[٣٨] أحمد الهاشمي، جواهرالبلاغة، مرجع سابق: ص. ٢٣٨.

[٣٩] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلكوعمروبنبراق، ص. ٥٦.

[٤٠] محمود محمد العامودي التبريزي، شرح لامية العرب، ص. ١٤٧.

[٤١] إبراهيم الرضوي، شرح لامية العرب، ص.٨١.

والضبع، يقول: هم أهلي وهم خير منكم ياقومي فإنهم إذا أودعوا السر فإنهم لا يذيعونه وإذا ارتكب أحدهم جريمة فإنهم لا يخذلونه بل يحامون عنه. وهذا تشبيه على صورة الهجاء والاحتقار بقبيلته، ويقول المتنبي:

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم[٤٢]

المشبه أنا والمشبه به الثريا وهو تشبيه بليغ على صورة المبتدأ والخبر، والذي يبدو أن المتنبي أكثر إجادة في أداء المعنى من الشنفري لأنَّه ابتكر في التشبيه بوصف نفسه بالثريا مكانةً وعلواً ومنفعةً. ومنه قوله:

ثلاثة أصحاب، فؤاد مشيع***وأبيض أصليت وصفراءعيطل[٤٣]

المشيِّع: الشجاع[٤٤] المقدام المجتمع القلب، الإصليت: السيف، الصفراء: القوس نبع، العيطل: الطويل العنق في حسن جسم أو كل ما طال عنقه،[٤٥] يقول: كفاني بدل قومي– إذ لا خير في قربهم– ثلاثة أصحاب فؤاد شجاع، وسيف أبيض صقيل مسلول، وقوس من نبع طويل، لا غني لي عنهم،[٤٦] التشبيه هنا في قوله: (ثلاثة أصحاب) جاء في صورة المضاف والمضاف إليه وأصلها(ثلاثة كأصحابِ) وإنما حذف الآداة على طريقة التشبيه البليغ، وقال المتنبي :

بليت بهم بلاء الورد يلقى أنوفاً هنَّ أولى بالخشاش[٤٧]

حيث شبه الشاعر بلاءه بمحبوبه بلاء الورد وهو تشبيه بليغ على صورة المفعول المطلق وفعله وقد جسم المتنبي المعنى وجسده أكثر من الشنفرى.

مفهوم الكناية

الكناية في اللغة هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال كنى عن الأمر بغيره، يكنى كناية إذا تكلم بغير مما يستدل عليه، وهي مصدر كنيت بكذا إذا تركت التصريحبه.[٤٨] يُقال لُغة: كَنَى عَن

[٤٢] المتنبي، ديوانه، ص. ٢٦٨.

[٤٣] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص، ٥٦.

[٤٤] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب دار صادر بيروت ط١ ج٨ ص. ١٨.

[٤٥] محمود محمد العامودي التبريزي، شرح لامية العرب، ص.١٤٩.

[٤٦] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية ، ص.٩٣.

[٤٧] المتنبي، ديوانه، ص.٢٠٢.

الأمر بغيره يَكني كِناية، أي: تكلم بغيره مما يُستدَل به عليه. ويقال: تَكنَّى إذَا تَستَّر، من كَنَى عنه إذا وَرَّى.[٤٩] والكناية في الإصطلاح هي عرفها أبو يعقوب السكاكي بقوله: الكناية ترك التصريح في ذكر الشيء إلى ذكر مايلزمه، لينتقل من المذكور إلى المتروك.[٥٠] وعرفها الخطيب القزويني بقوله: الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعان حينئذ.[٥١]

أقسام الكناية

الكناية عن صفة أو صفات

كثر هذا النوع الكنائي في شعر الشنفرى، وهو يدل على رصانة لغته، وقدرته على صناعة الكلام وتنظيمه، ومما جاء فيه قوله:

ولي دونكم أهلون سيّد علمس*** وأرقط زهلول وعرفاء جيأل[٥٢]

الأهلون: جمع أهل، السيد: الولد والذئب، الأرقط: من الرُقطة سواد يشوبه نقط بياض أو عكسه والأرقط النمر، والذهلول: الفرس الجواد وصف به النمر لخفته في السير، والعرفاء: ذات العرف من الإبل والضباع، العُرف: شعر العنق، وصفت الضبع به لكثرة شعر عنقها، الجيأل: الضبع، يقول: لي دونكم إذ لم ترعوا حق ودادي وذمامي ولم تصلوا رحمي أهلون من ذئب خبيث ونمر أرقط، خفيف الطأة، وضبع كثير العُرف،[٥٣] الكناية عن صفات أرقط زهلول أى يدين الملس وعرفاء جيأل كناية عن صفة كثافة عرفها فدليل على قبحها وشراستها، هؤلاء هم أهلي غيركم الذين

---

[٤٨] ابنمنظور، لسانالعرب، مادة: (كنى)، ص. ١٧٤.

[٤٩] عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، مرجع سابق، ص. ١٤٥.

[٥٠] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكرمحمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، تعليق نعيم زرزوري، ط ١/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص. ٤٠٢.

[٥١] الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح لاغة- المعاني البياني البديع، في علوم البلاغة، ص: ٢٤١.

[٥٢] الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، الإيضاح لاغة- المعاني البياني البديع، في علوم البلاغة، ص. ٢٤١.

[٥٣] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص. ٧٨.

سأرتحل اليهم فيهم الذئب السريع القوي الخبيث والنمر الأرقط الأملس والضبع ذات العرف، وفي ذلك المتنبي يقول:

إذا رأيت نيوب الليثِ بارزةً فلا تظنَّنَ أنَّ الليثَ يبتسمُ[٥٤]

كنى في البيت عن صفة الغدر في قوله نيوب الليث بارزة، فقد شابه المتنبي الشنفرى في هذا البيت. ومنه قوله:

وإن مدت الأيدي الى الذاد لم أكن*** بأعجلهم إذا أجشع القوم أعجل[٥٥]

يعني إذا جاء الزاد ومد الناس أيديهم يعني يبتدرون الطعام كنت آخر من يمد يده، فإنَّ إذا جاء الزاد ومد الناس أيديهم أعجل الناس إلى الطعام أقربهم إلى الجشع والطمع، في[٥٦] البيت كناية عن صفة عزة النفس فهو بعيد عن مساوئ الاخلاق، يقول: إذا جلس القوم إلى الطعام لم اكن متعجلا فاسارع بمد يدي اليه لان التعجل إلى الطعام دليل على الجشع. لذلك قال:

وما ذاك الابسطة عن تفضل***عليهم وكان الأفضل المتفضل[٥٧]

البسط: السعة، التفضل: الإحسان الذي يفضل غيره، والمتفضل: الذي يدعي الفضل على أقرانه، يقول: كلما ذكرت من أخلاقي وأحوالي غنَّما يدفعني إلية رغبتي في الفضل وحرصي على الإحسان كناية انه ذو خلق كريم وانه ألبس نفسه جملة من الصفات. أن عدم تعجلي بمد يدي إلى الطعام دليل على اني صاحب زيادة في الفضل على غيري. وأفضل القوم هو الأكثر تفضلا على غيره. وفي ذلك يقول أبو فراس الحمداني:

غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا أرتضي وداً إذ هو لم يدم عند الجفاء وقلة الإنصاف
تعس الحريص وقلَّ ما يأتي به عوضاً من الإلحاح والإلحاف

---

[٥٤] المتنبي، ديوانه، ص.٢٦٧.

[٥٥] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٦.

[٥٦] الزمخشري والصفدي، شرح اللاميتان، ص.٢٩.

[٥٧] الزمخشري و الصفدي، شرح اللاميتان، ص.٣٠.

إنَّ الغني هو الغني بنفسه ولو أنَّه عاري المناكب حافي

ما كل فوق البسيط كافياً وإذا قنعت فكل شيء كافي

وتعاف لي طمع الحريص أبوتي ومروءتي وفتوتي وعفافي

كذلك قوله:

ولا جباء أكهى مرب بعرسه *** يطالعها في شأنه كيف يفعل[٥٨]

الجُبأ: الضعيف[٥٩] الجبان، وجَبَأ: ارتدع وكره، الأكهى: الجبان الضعيف، المُرب: الملازم، يقول: لست بمهياف كما ذكرت ولا جبان ضعيف يقيم عند زوجته، أو ملازم بلا خطب في أمره كيف يفعل ناظر إلى ما يظهر له من مشوراها أو يطلعها على أمره الذي يتصدى له ليرى رأيها فيعمل به إن كان صواباً، بل أنَّه شجاع قوي قادر على ما أريد لا ألازم عرسي ملازمة القعدة، ولا أرى أن أطلعها على ما رأيي من الأمر إذ النساء ناقصات العقل لا تستشار،[٦٠] في البيت كنايه عن صفة، الصفات التي يتحلى بها العربي فهو ليس بجبان وضعيف ولا غبي ولا قعيد البيت مع زوجته ولا يشارك في مجالس الرجال. ومنه قول المتنبي:

قد زرته وسيوف الهند مغمدةٌ وقد نظرت إليه والسيوف دم[٦١]

الكناية في البيت في سيوف الهند مغمدة كناية عن صفة السلم، وفي السيوف دم كناية عن الحرب والقتال.

ولا خالف دراية متغزل *** يروح ويغدو داهنا يتكحل[٦٢]

الخالف: المتخلف عن فعل الخير، الدَّريَّ والدَّاريَّة: المقيم في داره لا يفارقها، الداهن: من يدهن رأسه بالدهن، التكحل: التكلف في استعمال الكحل، يقول: لست ممن يتأخر عن قومه في بيته، ويتشاغل عن أمورهم ويتطيب بدنه وثوبه، أو يكتسب من طيب حليلته لملازمته لها، ويقضي وقته في

---

[٥٨] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٧.

[٥٩] أبو القاسم محمود بن عمروبن أحمد، الزمخشري جارالله أساس البلاغة، ج٢، ص. ٣.

[٦٠] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.١٠٢.

[٦١] المتنبي، ديوانه ، ص. ٢٦٦.

[٦٢] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٧.

مغازلة النساء والتشبيه بهنَّ في الدهن والكحل صباح مساء،[٦٣] في البيت كناية عن صفة مكارم الأخلاق فالشنفري لا يلازم النساء ولا يتدهن ولا يتكحل معهن.

ولست بعلٍ شرُّه دون غيره *** ألفَّ إذا ما رعته اهتاج أعزل[٦٤]

العَلُّ: القراد، ومن الرجال المسن الصغير الجسم شبه بالقراد لصغره، العاج: الذي لا غناء عنده في حرب، الروع: الفزع، اهتاج: أسرع عند إفراغك إياه سرعة بحمق، الأعزل: الذي لا سلاح معه، المعنى: لست ضئيلاً ضعيفاً، ولا يحول شري بيني وبين خيري، ولست ألتف وأنام ولا سلاح معي، فإذا راعني شيء أسرعت في حمق لا أدري ما أفعل،[٦٥] إن الشاعر عندما ينفي عن نفسه هذه الصفات إنما يريد أن يثبت لها أضدادها، في البيت كناية عن صفة، أنه شاب قوي الجسم مديد القامة خيره للناس قبل شره لا يخاف بل مستعد للقتال.

ولست بمحيار الظلام إذا انتحت***هدى الهوجل العسيف يهماء هوجل[٦٦]

المحيار: شديد الحيرة، انتحت: من نحاه، أي قصده، العسيف: الخابط من غير هدايه، الهوجل: الرجل المفرط الطول البليد،[٦٧] اليهماء: البرية التي يتيه فيها المرء، فيها تشبيه للإنسان الشديد الطول والتي يضل فيها المرء طريقه، يقول لا يربكني الظلام حتى في الفلوات البعيدة المخيفة التي يضل فيها الرجل الأحمق،[٦٨] في هذا البيت كناية عن صفة أنه يعرف الصحاري معرفة دقيقة ويعرف مسالكها الوعرة ولست مثل العسيف الهوجل البليد فيه تسرع وهوج.

إذا الأمعز الصوان لاقى مناسمي*** تطاير منه قادح ومفلل[٦٩]

الأمعز: الصلب، والصوَّان: ضرب من الحجارة، المنسم: خف البعير، القادح: ما تقدح به النار من الحجر، المقلل: منقلله صادفه قليلا أو أتى بقليل، يقول إذا صادف المكان الامعز أصابع رجليَّ

---

[٦٣] الزمخشري والصفدي، شرح اللاميتان، ص.٣٢.

[٦٤] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٧.

[٦٥] الزمخشر والصفدي، شرح اللاميتان، ص. ٣٣.

[٦٦] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٧.

[٦٧] أبوالقاسم محمود بن عمروبن أحمد، الزمخشري جارالله أساس البلاغة، ج١، ص. ٤٩٧.

[٦٨] المبرد والزمخشري وآخرون، شرح لامية العرب، ت: عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية، ص. (و).

[٦٩] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٨.

وأخمصيَّ تطاير منه حجارة كبيرة تقتدح منها النار، وحجارة صغيرة قليلة عند الوطء الشديد والإسراع، والأمعز لا يؤثر في رجلي بالأذى والحفا بل يتأثر هو بشدة وطئتي فيتطاير كبار حجارته وصغارها، وتتكسر أو يتطاير منه هو حديد تتولد منه النار، وما ليس بجديد،[٧٠] في البيت كناية عن صفة القول فيصك الحصى في مشبه حتى تتقد الحجارة.

الكناية عن موصوف هي التي يطلب بها نفس الموصوف، ويشترط فيها أن تكون مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الإنتقال منها إليه. وقد ورد في هذا النوع عند الشاعر في قوله:

واني كفاني فقد من ليس جازيا *** بحسنى ولا في غربة متعلل[٧١]

التعلل: التشاغل، الحسنى: ضد السوءة يقول: كفاني عدم من لا يجازيني بالعاقبة الحسنة، ومن ليس لي في قربه متشاغل، أتشاغل به واجتزء،[٧٢] هي كناية عن موصوف وهم من فقدهم. فكأنه يريد أن يقول: إن لدي ما يكون عوضا لي من فراق قومي الذين لا يردون الاحسان بإحسان ولا فائدة من قربهم إذ ليس فيهم من يتعلل به.

ولا خرق هيق كان فؤاده***يظل به المكاء يعلو ويسفل[٧٣]

الخرق محركة: الدهش من الخزف، والهيق: الظليم، المكاء كزنا: طائر معروف، أي: لست بخائف أحمق يشبه الظليم في فزعه وخفقانه قد علق جناح طائر معروف بالمكاء يرتفع به وينحط فلا يستقر، بل أنا رابط الجأش ثابت الجنان،[٧٤] توجد كناية عن الشجاعة وأنه ينفي عن نفسه مجموعة صفات سالبة.

[٧٠] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.١١٤-١١٥.

[٧١] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٦.

[٧٢] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.٩١.

[٧٣] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٧.

[٧٤] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.١٠٤.

الاستعارة

مفهوم الاستعارة في اللغة هي مشتق من العارية، هي انتقال الشيء من صاحبه إلى غيره لينتفع به. يقال: استعار فلان من كنانته سهما. أما في الإصطلاح: تعريف الجاحظ كأول من عرف الإستعارة قائلا: "الإستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قامت مقامه".[٧٥]

الإستعارة المكنية

الإستعارة المكنية، أو الإستعارة بالكناية، تسميتان لمسمى واحد. وهي أن تحذف المشبه به بعيد أن تستبقى شيئا من لوازمه تكنى عنه ثم تستنده إلى المشبه المذكور في الكلام. قال الشنفرة:

شكا وشكت ثم ارعوى بعد وارعوت *** وللصبر ان لم ينفع الشكوى أجمل[٧٦]

شكا هذا الذئب بؤسه وسوء حاله إلى الذئاب وشكت هي إليه ما لحقها من البأساء والضراء، ثم رجع هو عن شكايته إليها صابراً على ما أصابه، ورجعت هي عن شكوها إليه صابرة، والصبر حين لا ينفع الشكوى أجمل وأحرى بصاحبه،[٧٧] شكا وشكت فيها استعارة مكنية فشبه الذئاب باناس تشكو لبعضها اذا حل بها أمر جلل، وحذف المشبه به وهو الناس على طريقة الاستعارة المكنية. وهذه كالتي في قوله:

فلما لواه القوت من حيث أمه *** دعا فأجابته نظائر نُحَّلُ

لواه: صرفه، أمَّهُ: قصده، والنظائر: الأشباه، النُحَّل: ضوامر،[٧٨] يقول فلما ثناه القوت عن إدراكه و لم يجد صيداً حيث قصده في المفاوز مع إسراعه وجده في طلبه، دعاه بعوائه أمثاله من رواد الصيد، فأجابته النحلى من الذباب، أمثاله في الإملاق الاستعارة في لواه القوت أى تعذر عليه الطعام ـــوكذالك في (دعا وأجابته) ويمكن أنتكون مجاز عقلي ويمكن استعارة مكنية، ومنه قول البحتري:

نسج الربيع لربعها ديباجة من جوهر الأنوار بالأنواء

---

[٧٥] عمروبن بحربن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـــ) البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عامالنشر: ١٤٢٣ه، ص. ١٥٣.

[٧٦] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٦٠.

[٧٧] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.١٤٤.

[٧٨] الزمخشري والصفدي، شرح اللاميتان، ص. ٢٧.

بكت السماءُ بها رذاذ دموعها فغدت تبسم عن نجوم سماءِ[٧٩]

فهنا في البيت الأول شبه الربيع بإنسان ينسج على سبيل الاستعارة المكنية، وفي البيت الثاني شبه السماء بإنسان يبكي، وقال المتنبي:

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا والبينُ جارَ على ضعفي وما عدلا[٨٠]

الاستعارة في البين شبه بإنسان ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية، ويتضح لنا من خلال قول البحتري والشنفرى والمتنبي، أنَّ المتنبي تفضل باستخدام كلمة البين استعارة بمعنيين اللقاء جار والفراق جار. كذلك في قوله:

فإن تبتئس بالشنفري أمقسطل *** لما اغتبطت بالشنفري قبل أطول[٨١]

بئس: اشتدت حاجته، الشنفرى: الشاعر نفسه، الشنفار: نشاط الناقة وحدتها والسيء الخُلقُ، ام قسطل: الداهية أو المنية أو الحرب أو يريد بها زوجته، القسطل الغبار، الغبطة: حسن الحال، يقول فإن أصاب أم قسطل– يريد زوجة الشنفرى– بؤس لعدم ماله من أيام لقد أصابها قبل بالشنفرى أيام كان موسر اغتباط إلى زمن مديد، والمرءُ لا يخلو من حالين بؤس ونعيم، إن أريد بام قسطل الحرب فالمعنى أن لحقها بؤس لعدم قتال الشنفرى مع من يقاتل، فقد أصابها قبل من غول النفوس وأسرها بيد الشنفرى.

اغتباط إلى أيام طويلة، كناية عن موصوف (أم قسطل) وهى الحرب، استعارة مكنية في (تبتئس)، الاستعارة في اغتبطت مكنية، وقال البحتري:

أتاك الربيعُ الطلقُ يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلَّما[٨٢]

شبه الربيع بإنسان يذهب ويضحك على سبيل الاستعارة المكنية، ومنه قول المتنبي:

رحل العزآءُ برحلتي فكأنَّما أتبعته الأنفاس للتَّشييع

---

[٧٩] البحتري، ديوانه، مرجع سبق ذكره، ص.٦.

[٨٠] المتنبي، ديوانه، ص.٢٥.

[٨١] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٦١.

[٨٢] البحتري، ديوانه، ص.١٥.

شبه العزاء بإنسان على سبيل الاستعارة المكنية فتشابه المتنبي والبحتري وتفاضلا على الشنفري.

ومن الاستعارة المكنية كذلك قوله:

وأغضى وأغضت واتّسا واتَّست به *** مراميل عزّاها و عزّته مرمل[٨٣]

الإغضاء: إدناء الجفون، وأغضى على الشيء سكت، واتَّسا به جعله أسوة، وأسوته به: جعلت له أسوة، المراميل:[٨٤] من أرمل القوم نفد زادهم، أي: أغضى هذا الذئب جفونه، وأغضت الذئاب جفونها على ما به وبها من فقر إلى الزاد، واغتدى بها في الإغضاء ذئب مرمل لا زاد له أسلاه عن الهموم، واقتدت به في مثل ذلك ذئاب مراميل سلته عن الهموم، وكانت أمثاله في المؤاساة والإسلاء،[٨٥] جعل الشنفري الذئاب تعوي بعضها البعض بعد أن استسلمت للجوع، في البيت استعارة مكنية في (عزها وعزته) ومن ذلك قول المتنبي:

ونادى النَّدى بالنائمينَ عن السُرى فأسمعهم هبُّوا فقد هلك البخلُ[٨٦]

جعل المتنبي الندى إنسان ينادي على سبيل الاستعارة المكنية، وقال لبيد:

غلب العزءَ كنت غير مغلَّبٍ دهرٌ طويلٌ دائمٌ ممدود[٨٧]

شبه العزاء بإنسان على سبيل الاستعارة المكنية فهنا تساوى المتنبي ولبيد والشنفرى في الأسلوب.

الإستعارة التصريحية:

يقال: إستعارة: مصرحة أومصرح بها أو تصريحية.[٨٨] وهي: (ماصرح فيها بلفظ المشبه به هي كل كلمة أو جملة لم نستعملها في معناها الحقيقي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي)[٨٩] قال الشنفرة:

---

[٨٣] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٦٠.

[٨٤] محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دارصادر – بيروت الطبعة الأولى، ج٣، ص. ٤٩٧.

[٨٥] إبراهيم الرضوي، شرح اللامية، ص.١٤٢.

[٨٦] المتنبي، ديوانه، ص.٤٥.

[٨٧] لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص.٤٧.

غدا طاوياً يعارض الريح هافياً***يخوت بأذناب الشعاب ويعسل[٩٠]

الطاوي: الجائع، الهافي: المسرع، ويخوت: قولهم خات البازي انقض على الصيد كاختات وانخات وخات عهده نقضه، والخوت: دوي جناح العقاب، الشِّعاب: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين، والعسل: محركه، والعسلان: الإضطراب عسل الذئب اضطرب في عدوه وهزة رأسه، أي: وصف الذئب الذي شبه نفسه به في تيساره في المفاوز مع الزاد القليل لاكتساب المعاش، وقال: غدا جائعاً في المفاوز مسرعاً يعارض الريح التي تمنعه من الإسراع فيخرقها بقوة جريه وعدوه إلى ما يريد أو يواجهها ليشم ريح الصيد من تلقاءها مسرعا، ينقض بأطر الطرق التي في الجبال، ويضطرب في عدوه حيث ما وجد الصيد وقع عليه،[٩١] أراد الشاعر أن يقول: أنه مثل الذئب يخرج جائعا باحثاعما يقيم أوده فلا يجده "فهو تصوير جميل. فحذف المشبه وذكر المشبه به على طريقة الاستعارة التصريحية، وقال المتنبي:

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

المشبه الممدوح محذوف والمشبه به البحر بجامع العطاء والبدر بجامع العلو على سبيل الاستعارة التصريحية، وقوله في بيت آخر:

وزائرتي كأنَّ بها حياءً فليس تزورُ إلَّا في الظلام[٩٢]

المشبه الحمى المشبه به الزائرة لها حياءَ وخجل لا تأتي إلَّا في الظلام، ويقول في بيت آخر:

أظمتني الدنيا فلمَّا جئتها مستسقياً مطرت عليَّ مصائبا

---

[٨٨] ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، خزانة الأدب وغاية الأرب، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار-بيروت، تحقيق: عصامشقيو،ج ١/ ط ٢٠٠٤م، ص. ٢٧٠.

[٨٩] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الإصطلاحية، دار الفكر العربي، ط ٤، ص. ٦٠.

[٩٠] طلال حرب، ديوان الشنفري ويليه ديوانا السليك بن السلك وعمروبن براق، ص. ٥٩.

[٩١] شرح اللامية، ص.١٢٩-١٣٠.

[٩٢] المتنبي، ديوانه، ص.٣٧٩.

حيث شبه نزول المصائب بالمطر على سبيل الاستعارة التصريحية، اتفق المتنبي في البيت الأول والثاني مع الشنفرى بحيث اشتركا في تشخيص المعنى وتجسيده، أمَّا البيت الثالث سر بلاغته الإيجاز اختصر هذه الألفاظ (نزل همد هطل جاء) بـــ(مطرت).

الخاتمة

توصل الباحث من خلال البحث إلى عدة نتائج منها: لم يلتزم الشاعر بالمطلع العربي القديم من حيث الاستهلال بالنسيب، يعد الشنفرى مثالا صادقا للشاعر الجاهلي القديم من حيث التعبير عن الواقع، شمولية علم البيان، حيث عم عند بعضهم البيان والمعاني والبديع، والفصاحة، فهو فن عظيم. الشجاعة الأدبية المتمثلة في كل أبيات القصيدة، حرف الروي خير دليل، فإلام من حروف الاستعلاء الدالة على النشاط في إلقاء القول، وبلاغة في السمع. تكرار الكناية عن صفة فيشعره، استلهاماً لروح الشباب وريعانته .استعمال التشبيه بأنواعه المختلفة خاصة المرسل لتأثيره.

أوصي بدراسات أخرى للامية؛ الامية العرب دراسة لغوية وأخرى صرفية وأخرى نحوية وغيرها ودرسات تطبيقية بلاغية عامة وبيانية تحليلية خاصة بدءاً بالقرآن الكريم والسنة المطهرة وعيون الشعر العربي وبقية الاميات والمعارضات الشعرية وغيرهم.

الشكر والتنويه

ألقى الباحث جزيل الشكر والتقدير لفضيلة مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم كلية التربية فى قسم اللغة العربية السودان على حسن المساعدة في إكمال هذا البحث العلمي.

المراجع

أبو عبد الله محمد، زين الدين. بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (المتوفى: ٦٦٦هـــ)، *مختار الصحاح*، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،ط ٥/ ١٤٢٠هـــ / ١٩٩٩م.

أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن، الحسين بن أبو حامد، عز الدين. (المتوفى: ٦٥٦هـــ)، *الفلك الدائر على المثل السائر* (مطبوع بآخر الجزء الرابع من المثل السائر)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـــالقاهرة.

إبراهيم، يحيى بن حمزة بن علي بن. الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللّه. (المتوفى: ٧٤٥هـــ)، *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز*، المكتبة العنصرية – بيروت، ط ١/ ١٤٢٣ هـــ.

إسماعيل، أبو نصر بن حماد الجوهر يالفارابي. (المتوفى: ٣٩٣هـــ)، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤/ ١٤٠٧ هـــ - ١٩٨٧ م.

الأثير، ضياء الدين بن. نصر الله بن محمد. (المتوفى: ٦٣٧هـــ)، *المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر* المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج ١/ ص: ٢١.

الاصفهاني، أبو فرج الأصفهاني الاغاني. دار الفكرط ٢.

البحتري. ديوانه، ت: حسن *كامل الصيرفي*، م١، ط٣، دار المعارف.

الحموي، ابن حجة. تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري. *خزانة الأدب وغاية الأرب*، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار- بيروت، تحقيق: عصامشقيو، ج ١/ ط ٢٠٠٤م.

الرحمن، عبد. بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي. (المتوفى: ١٤٢٥هـــ)، *البلاغة العربية*، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط ١/ ١٤١٦ هـــ - ١٩٩٦ م.

القزويني، الخطيب. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد. *بغية الإيضاح- المعاني البياني البديع، في علوم البلاغة*.

الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي. أبو البقاء الحنفي. (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون طباعة.

المتنبي، ديوانه، تقديمد. إسماعيل العقباوي دار الحرم للتراث أبو القاسم محمود بن عمر وبن أحمد، الزمخشري جار الله الكتاب مرقم آلياغير موافق للمطبوع.

الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.

بحر، عمرو بن. بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ. (المتوفى: ٢٥٥هـ) *البيان والتبيين*، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

حسن، عبد الرحمن بن. حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي. (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، *البلاغة العربية*، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت،ط ١/، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.

عوني، حامد. *المنهاج الواضح للبلاغة*، المكتبة الأزهرية للتراث، بدونطباعة، ج ٥.

على، محمد بن مكرم بن. أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى. (المتوفى: ٧١١هـ)، *لسان العرب*، دار صادر – بيروت، ط ٣/ ١٤١٤ هـ

قلقيلة، عبده عبد العزيز. *البلاغة الإصطلاحية*، دار الفكرالعربي، ط ٤.

مكرم، محمد بن. بن منظور الأفريقي المصري. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

يوسف، أبو يعقوب. بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي. *مفتاح العلوم*، دار الكتب العلمية، تعليق نعيم زرزوري، ط ١/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.